



## المعالجات النحتية للتعبيرية وأثرها على تطور مفهوم الشكل النحتي الحديث

محمد جلال على محمد المدرس بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية

### Abstract:

الملخص : ارتبطت الفنون بشكل عام بمفهوم المحاكاة والإنصاع لمعطيات الطبيعة ولا سيما الفنون التشكيلية ، فارتبط فن النحت ارتباطاً وثيقاً بمحاكاة الطبيعة بداية بالحضارات الإنسانية القديمة وصولاً للمدرسة التأثرية ، والتعبيرية لم تظهر كاسلوب واتجاه واضح فجأة ، وإنما هي اتجاه له أسبابه ودوافعه كما له جذور ثقافية وسياسية واقتصادية تتصل بروح العصر ، فلقد كان القرن التاسع عشر مليئاً بتغيرات ضخمة في العالم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وفي أواخر هذا القرن وبداية القرن العشرين ظهرت التعبيرية وقد بلورت نظرتها إلى الفن والغاية المنشودة منه ، ومن ذلك فإن تطور التقنيات والمعالجات النحتية في كافة المدارس والمذاهب الفنية بداية من التعبيرية ارتبط ارتباطاً شديداً نسبياً بنهج التعبيرية ، ويتمثل ذلك في الابتعاد عن الواقع المرئي والمحاكاة ، ومن الجدير بالذكر في ذلك المقام أن التعبيرية كاتجاه صاحبة الريادة في استخدام معالجات المبالغة والحذف والإطالة بغرض التحريف في صالح المضمون وليس الشكل . وتناول البحث أثر المعالجات النحتية للتعبيرية في إثراء وتطور مفهوم الشكل النحتي الحديث في مصر من خلال عرض لبعض المعالجات النحتية للتعبيرية من خلال بعض الأعمال النحتية وعرض نماذج للأعمال النحتية الحديثة التي تأثرت بهذه المعالجات في مدارس ومذاهب فنية أخرى . ومن ثم تتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي : ما مدى ارتباط تطور الشكل النحتي الحديث بمختلف الاتجاهات الفنية الحديثة بالمعالجات النحتية المترتبة على المحتوى الفكري للتعبيرية في مصر ؟ والتعبيرية فن لا يحاول أن يصور أو أن يشرح حقائق الطبيعة الموضوعية ولا أي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق ، ولكنه يحاول أن يصور المشاعر الذاتية للفنان ، وللتعبيرية بذلك أسلوب متميز له أبعاده المتحررة في القيم التشكيلية والخلفية النفسية والوجدانية البعيدة عن الواقع المرئي ، موجودة في عالم الفن ، والنشاط الفني ، فالتعبيرية أكثر من مجرد أسلوب تشكيلي ، فهي رؤية داخلية للعالم المرئي تهتم بالمشاعر الإنسانية أكثر من تجسيد مظاهر الواقع المرئي . والأعمال التعبيرية لها صفات البعد النفسي الداخلي والتعبير عن العالم الخاص والداخلي للفنان من خوف وقلق ورفض وتمرد داخل عالمه الخاص ، فالأعمال التعبيرية لها صفة إعلاء العالم الخاص والنفسي الداخلي للفنان على الحقيقة المادية الملموسة . والتعبيرية بذلك هي حركة مليئة بالانفعال والمشاعر الإنسانية ، لها مبادئ فكرية ومعالجاتها التشكيلية المختلفة في صياغة أعمالها النحتية ، ومن أهم المبادئ الفكرية للحركة التعبيرية : - التعبير عن الواقع النفسي الداخلي للفنان تجاه الواقع المرئي . - لا يوجد أهمية للموضوع إلا بقدر ما يظهر من قيم تعبيرية . - تمتاز كتلة التمثال بالاندفاع القوي الذي يثير الانفعالات النفسية الدرامية والاستفادة من حركة الهجوم وبناء الكتلة في تأكيد البعد التعبيري . - الاهتمام بالمعالجات التشكيلية التي تعتمد على التشويه عن طريق المبالغة أو الحذف أو الإطالة لتأكيد المضمون التعبيري وتأكيد بعض التفاصيل والإيماءات التي تثير التعبيرات الصريحة . وشهدت الاتجاهات الفنية الحديثة تنوعاً هائلاً غير مسبوق ، بيد أن لم تكن كل الاتجاهات الفنية ذات تأثير قوي في مجريات الحركة الفنية ، فهناك بعض الاتجاهات لم تدم طويلاً ولم يكن لها الأصداء القوية مثلما فعلت المدرسة التجريدية وغيرها ، ومن أهم المدارس التي عقبها التعبيرية في الحركة الفنية والتي تواءمت بمحتواها الفكري مع مضمون التعبيرية : التكعيبية ، التجريدية ، السريالية . وبعد إستعراض بعض نماذج النحت من التكعيبية والتجريدية والسريالية ، نستطيع الربط ما بين هذه الاتجاهات والمعالجات التشكيلية الخاصة بالتعبيرية ، حيث أن المعالجات المتبعة في العمل لا تختلف كثيراً عن المبالغة والحذف . ومما سبق يتضح التوائم والتجانس بين التعبيرية كنهج فني والاتجاهات السابقة ، ومما لا شك فيه أن التعبيرية كانت نافذة الانطلاق نحو زخم الاتجاهات التي جاءت بعدها ، بيد أن هناك بعض الاتجاهات تتفق بمحتواها الفكري مع التعبيرية ولكن ليس لها مردود في أعمال النحت المصري الحديث . التوصيات : - تشجيع شباب النحاتين على اكتشاف طرائق جديدة للتعبير من خلال المدارس والمذاهب الفنية التي بإمكان محتواها الفكري أن يرتبط بالمعالجات التعبيرية ولم نجد لها أصداء في النحت المصري المعاصر . - دراسة المذاهب والاتجاهات الفنية الحديثة والإفادة منها في إنتاج أعمال نحتية معاصرة تتواءم مع الأعراف والتقاليد والشخصية العربية المصرية .

### Published In:

المؤتمر الدولي للفنون التشكيلية بعنوان (جنوب - جنوب) ، ،